16 ème Année No. 778

Lundi — 31 — 5 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٧٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٦٧ — ٣١ مايو سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

لله جيش الفـــاروق !

إن فلسطين تشهد وهى ترى جيشنا اليوم على أرضها المرة الرابعة أنه هو جيش رمسيس الثالث ببأسه ونجدته ، وأنه هو جيش صلاح الدين بإيمانه وشدته ، وأنه هو جيش إبراهيم برسالته وجرأته ، وأنه هو جيش الإسلام الذى ورد فيه القول المأثور : « إذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا بها جنداً كثيفاً ، فإن هذا الجند خير أجناد الأرض » . والتاريخ الذى سجل لجيشنا الأصيل النبيل هذه الشهادة المقدسة ، لا يزال يسجل تبعتها بما ينقل من مساعيه الصادقة ومداعيه الخطيرة حقبة بعد حقبة . والواقع الذى جرى بالأمس ويجرى اليوم ، لا يزال يؤيد أن هذا الجند خير أجناد الأرض ، لا لأنه قهر الحجاز ولم تقو على قهره تركيا ، ولا لأنه فتح عكا وقد عجز عن فتحها نابليون بجيش فرنسا ، ولا لأنه سحق الجيش التركى بقيادة (مولتكه) فى نصيبين ولم تستطع سحقه روسيا ؛ ولكنه خير أجناد الأرض لأنه خرج من أسر انجلترا سليم الروح ، نقى الجوهر ، صليب العود ، شجاع القلب ، شديد الطماح ، بعد خمس وستين سنة قضاها فى قبضة المحتل ، غريباً فى وطنه ، بعيداً عن حصونه ، مجرداً من سلاحه ، تساومه سيطرة الإنجليز على عزته ، وتراوده رخاوة الكسل على حيته ، وتغالبه دعة الفراغ على بطولته . وبأيسر من بعض هذا انكسر بأس الجيش الفرنسى فخر على أقدام الألمان مبذول المقادة ، ضارع الخد ، لا يحفزه حافز من ذكرى جان دارك ، ولا يحجزه حاجز من مجد نابليون .

كان الشامتون والمتشائمون يقولون إن الاحتلال صير مصر امرأة ، لها الزينة والمتاع ، وعلى عشاقها النفقة والدفاع ، حتى زين العبث لبعض الساسة فى الزمن الأخير أن يزوجها من إنجلترا زواج الأبد لتضمن الكاسب وتأمن الغاصب . وجعل الإنجليز منذ مُنى باحتلالهم وادى النيل يمكنون لهذه الفكرة الخبيثة من نفوس الشعب ، فيزعمون أنهم دخلوا مصر ليحفظوا العرش ، وأنهم احتلوا مصر ليحموا البلاد ، حتى أنسونا ونحن عشرون مليوناً أننا زعزعنا عرش الخلافة ونحن مليونان ونصف ! ثم عملوا لدوام هذه الحال ، فسرحوا الجيش ، وزيفوا التعليم ، وعاثوا فى النفوس ، وعبثوا بالضمائر ، وسلطوا الأهواء على عقول الخاصة ، والأدواء على جسوم العامة ، حتى إذا حسبوا أنهم بلغوا ما أرادوا انتفضت الأمة المقبورة فزال الكفن وذهب العفن وفار الدم الحر وثار التاريخ المجيد ، واستهل وعينا القومى فى مُلك فؤاد وحكم سعد ، ثم بلغ رشده فى ملك فاروق وحكم التقرائى . ثم جاءت قضيتنا فى مجلس الأمن فكانت معركة الحق كسبناها بالقلم ، وأعقبتها قضية فلسطين فكانت معركة القوة وسنكسبها بالسيف ؛ وكان انتصارنا فى هاتين القضيتين دليلا من أدلة الواقع على أن أمتنا بخير : ملك مثمر الشباب موفق الرأى مؤيد العزيمة ، وحكومة نزيهة النفس حرة الإرادة شعبية النزعة ، وشعب ذكى